BAB
جمعية مصارف البحرين
Bahrain Association of Banks

كيف يغير الذكاء الاصطناعي "قواعد اللعبة" في الامتثال المصرفي؟

بقلم: عبير الشهابي

في السنوات الأخيرة، أصبح التعامل مع الجرائم المالية تحدياً يومياً للبنوك، ولم يعد السؤال المطروح هو"هل نطبق القوانين؟" بل "ما قواعد اللعبة عبر تحويلنا من (GenAI) مدى سرعتنا في كشف المخاطر قبل وقوعها؟". واليوم يغير الذكاء الاصطناعي التوليدي التي جعلت رسائل الدفع تحمل تفاصيل ضخمة، برز الذكاء ISO 20022 "راصدين" إلى "مستبصرين". فمع دخول معايير .الاصطناعي كـ "عقل تحليلي" يمنحنا القدرة على رؤية الأنماط الخفية واتخاذ قرارات مبنية على الفهم لا مجرد الرصد

وما يمثل نقلة نوعية هو قدرة هذه التقنية على فهم "السياق"، وهو التغيير الجوهري الثاني في قواعد اللعبة. ففي السابق، كانت الأنظمة التقليدية تصدر تنبيهات متكررة لمجرد تشابه بسيط في الأسماء، وهو ما نسميه "تعب التنبيهات". وللعلم، تشير دراسات مثل تقارير إلى أن حوالي 90% إلى 95% من تنبيهات مكافحة غسل الأموال في الأنظمة التقليدية تكون "خاطئة" في البداية، مما "LexisNexis" يهدر وقتاً وجهداً هائلاً. أما الآن، فقد جاء الذكاء الاصطناعي ليربط الخيوط بذكاء؛ نظراً لقدرته على ملاحظة أدق التفاصيل في سلوك العميل، خاصة عندما يغير نمط تحويلاته فجأة بالتزامن مع أخبار معينة في السوق، ويقدم لنا قصة متكاملة الأركان بدلاً من مجرد دق .جرس إنذار أصم

إن استخدام هذه التكنولوجيا اليوم بات ضرورة ملحة لأن الطرف الآخر (المجرم المالي) يطور باستمرار أدوات ذكية جداً للتحايل. لعام 2023، بلغت تكاليف الامتثال لمكافحة الجرائم المالية العالمية أكثر من 206 مليار دولار سنويًا، "LexisNexis" وبحسب تقرير ومع استمرار التطور المتسارع في التحول الرقمي، تشير التقديرات المحدثة إلى أن تكاليف الامتثال العالمي تجاوزت حاجز الـ 245 .مليار دولار في عام 2025 وهذا الإنفاق الضخم يعكس حجم المعركة

للجرائم المالية العالمية، يتدفق أكثر من 3.1 تريليون دولار من الأموال غير المشروعة سنوياً عبر (Nasdaq) وبحسب تقرير نازداك النظام المالي العالمي، ومع إضافة خسائر الاحتيال المالي، يقترب حجم الجريمة المالية من عتبة الـ 4 تريليون دولار ، وهذا الرقم اللافت يضعنا أمام مسؤولية كبيرة؛ فإما أن نستخدم الذكاء الاصطناعي لمعالجة البيانات وضمان جودتها وحوكمتها، أو سنواجه .تحديات جسيمة في محاولة تحليل لبيانات تفوق قدرة البشر بالطرق التقليدية

وهذا التطور يقودنا إلى سؤال جوهري: ما مصير الكفاءة البشرية في ظل وجود هذه التقنية؟ من وجهة نظري، أرى أن دور المتخصص في الامتثال سيصبح أكثر قيمة واعمق اثرا، لكنه سيتغير تماماً؛ لأننا سنوظف الوقت بكفاءة اعلى و سنركز على تحليل النتائج "الذكية" واتخاذ القرارات الصعبة بدلا من الادوار الوظيفية القابلة للاستبدال تقنيا. وعندها سنكون بحاجة إلى "محققين ماليين" يتمتعون بالقدرة على التحليل والحكم المهني الرصين ، لأن الذكاء الاصطناعي يعطينا "احتمالات"، أما القرار المهني والأخلاقي فهو .بصمة إنسانية لا يمكن استبدالها، وستكون هذه هي القاعدة الجديدة: الآلة تحلل، والإنسان يقرر

وفي النهاية، نحن نتبنى هذه التقنيات لنبني بيئة يشعر فيها الجميع بالأمان، فالامتثال الذكي هو الذي يحمي سمعة البنك والمستثمر دون أن يجعل العميل يشعر بعبء الإجراءات المعقدة. إنها رحلة توازن دقيقة بين الابتكار والرقابة، والذكاء الاصطناعي التوليدي هو .البوصلة التي تجعلنا نبحر في هذا العالم الرقمي المعقد بثقة أكبر ورؤية أوضح للجميع

-انتهى-